( 37 ) والآية اما محكمة بلا واسطة كالمحكمات نفسها، أو محكمة مع الواسطة كالمتشابهات. وأما الحروف المقطعة في فواتح السور فليس لها مدلول لفظي لغوي، فهي ليست من المحكم والمتشابه. ويمكن معرفة ما قلنا من عموم قوله تعالى (افلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها) وقوله (أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير ا لوجدوا فيه اختلافا كثيرا). أسلوب ائمة أهل البيت في المحكم والمتشابه: مانفهمه من ملخص ما أثر عن أئمة اهل البيت (عليهم السلام) هو نفي وجود آية متشابهة لايمكن معرفة مدلولها الحقيقي، بل الآيات التي لم تستقل في مداليلها الحقيقية يمكن معرفة تلك المداليل بواسطة آيات أخرى، وهذا معنى ارجاع المحكم بالمتشابه. فان ظاهر قوله تعالى (الرحمن على العرش استوى)(1) وقوله (وجاء ربك)(2) يدل على الجسمية وأن ا تعالى مادة، ولكن لو أرجعناهما إلى قوله (ليس كمثله شيء)(3) علمنا أن الاستواء والمجيء ليسا بمعنى الاستقرار في مكان أو الانتقال من مكان إلى مكان آخر. قال النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) وهو يصف القرآن الكريم: (وان القرآن لم ينزل ليكذب بعضه بعضا، ولكن

_____

(1) سورة طه: 5. (2) سورة الفجر: 22. (3) سورة الشورى:11.